الأمم المتحدة

مجلس الأمن

PROVISIONAL

S/PV.2649
30 January 1986

ARABIC

محضر حرفي مؤقت للجلسة التاسعة والاربعين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد لوي لي	(الصين)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد سافرونتشوك
	استراليا	السيد ولكوت
	الإمارات العربية المتحدة	السيد الشعالي
	بلغاريا	السيد تسفيتكوف
	تايلند	السيد كاسمسري
	ترينيداد وتوباغو	السيد أليبني
	الدانمرك	السيد بييرينغ
	غانا	السيد غبيهو
	فرنسا	السيد دي كيمولاريا
	فنزويلا	السيد بابون
	الكونغو	السيد أدوكي
	مدغشقر	السيد رابيتافيكا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيدة بيرن

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعّة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٢/٠٠

إقرار جدول الاعمال

اقر جدول الاعمال .

الحالة في الاراضي العربية المحتلة

(أ) رسالة مؤرخة في ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للمغرب لدى الامم المتحدة (S/17740)

(ب) رسالة مؤرخة في ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للإمارات العربية المتحدة لدى الامم المتحدة (S/17741)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسات السابقة بشأن هذا البند ، أدعو ممثل المغرب الى شغل مقعد على طاولة المجلس ؛ وأدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الى شغل مقعد على طاولة المجلس ؛ وأدعو ممثلي الأردن واسرائيل وأفغانستان واندونيسيا وباكستان وبروني دار السلام وبنغلاديش وتركيا وتونس والجزائر والجماهيرية العربية الليبية وجمهورية ايران الاسلامية والجمهورية العربية السورية والسودان والعراق وغينيا وقطر وكوبا وماليزيا ومصر والمملكة العربية السعودية وموريتانيا ونيكاراغوا والهند واليمن الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد العلوي (المغرب) والسيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) المقعدين المخصصين لهما على طاولة المجلس . وشغل السيد قصراوي (الاردن) والسيد نيتانياهو (اسرائيل) والسيد ظريف (أفغانستان) والسيد وبريونو (اندونيسيا) والسيد شاه نواز (باكستان) والسيد حاج عمر (بروني دار السلام) والسيد تشودري (بنغلاديش) والسيد تركمن (تركيا) والسيد بوزيري (تونس) والسيد جودي (الجزائر) والسيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) والسيد بريدو

(السودان) والسيد كتاني (العراق) والسيد كامارا (غينيا) والسيد الكواري (قطر) والسيد اوراماس أوليفا (كوبا) والسيد زين عزرائي (ماليزيا) والسيد شاكر (مصر) والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) والسيد ولد بوي (موريتانيا) والسيد ايكازا غابارد (نيكاراغوا) والسيدة كونادي (الهند) والسيد بساندوه (اليمن) الاماكن المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بانني تلقيت رسالة من ممثل يوغوسلافيا يطلب فيها دعوته للاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة ، أعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هذا الممثل الى الاشتراك في هذه المناقشة دون أن يكون له حق التصويت ، وفقا للاحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بناء عى دعوة من الرئيس شغل السيد غولوب (يوغوسلافيا) المقعد المخصص له الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : يستأنف مجلس الامن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

معروض على أعضاء المجلس نص مشروع قرار شاركت في تقديمه الامارات العربية المتحدة وترينيداد وتوباغو وغانا والكونغو ومدغشقر وهو وارد في الوثيقة S/17769 .

المتكلم الاول هو ممثل مدغشقر .

السيد رابيتافيكا (مدغشقر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : في المرحلة الراهنة من مناقشاتنا ، لايبدو لنا من المناسب الآن أن نعود الى ما حدث في ٥ و ٩ و ١٤ و ١٧ و ١٩ كانون الثاني/يناير في القدس والاراضي التي تحتلها اسرائيل . روى متكلمون سابقون الحقائق بكل جدية واجبة وبانفعال يمكن تفهمه خفف من حدته احساس بالمسؤولية ، وأشير بوجه خاص الى ممثل المملكة المغربية والى زميلنا ممثل الامارات العربية المتحدة والمراقب الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية . ونحن نشعر

بالامتنان لهم لإمدادهم المجلس بالمعلومات والمواد التي أزاحت بعض الشكوك ، وأعطت لاعضاء المجلس فكرة جوهرية - إن لم تكن موضوعية - فيما يتعلق بالاحداث التي نلقي مسؤولية وقوعها على اسرائيل .

ليس هناك شك ، ولا يمكن أن يكون هناك شك ، فيما يتعلق باعمال الاشارة التي تعرَّض لها الفلسطينيون المسلمون . وما من قرار للمجلس يتعلق بمركز القدس وطابعها الفريد قد شكك فيه أو يمكن أن يشكك فيه ؛ ولم يعترف لاسرائيل بأي حق لتنفرد بتنصيب نفسها وصية على الاماكن المقدسة ؛ ولم تقدم اليها أية تنازلات تتصل باتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب . وباختصار ، للمجلس الحق في أن يرفض بوضوح وببساطة الحجج المختلفة التي تطرحها اسرائيل .

في هذا الصدد ، قيل أن أعمال الاشارة وتدنيس الاماكن المقدسة لم تكن قط من عمل أفراد لا تشار مسؤوليتهم على المستوى الدولي ، وإنما غطيت هذه الافعال أيضا بصمت السلطات المحتلة المريب . والآن نحن نتعامل هنا مع أفراد سيئي السمعة ، عضو في الحكومة وأعضاء عديدين في لجنة الشؤون الداخلية للمستوطنات البشرية لا تعكس أقوالهم وأفعالهم سوى الممارسات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة ، وبخاصة في القدس .

هل كان لهؤلاء الافراد أن يتصرفوا بهذه الطريقة لو لم يكونوا يعتقدون أنهم حصلوا على موافقة بعض الدوائر السياسية بشكل افتراضي أو استقرائي ؟ هل بلغت بهم الوقاحة الى حد تدنيس أماكن مقدسة وإيذاء مشاعر الفلسطينيين المسلمين دون أن يكونوا واثقين من أنهم يتصرفون وفق سياسة تنفرد باتباعها اسرائيل ؟ هل كان المواطنين عاديين أن يتصرفوا على هذا النحو ، كما لو كانوا في بلد جرى غزوه ، مالم يكونوا قد شجعتهم على ذلك بيانات أفراد مسؤولين ؟

ستظل تلك الاسئلة جميعا دون شك بلا إجابة : إلا أنها تبطل الادعاء بأن تلك الحوادث كانت صغيرة ووقعت خلال زيارة روتينية . وإذا ما أخذنا هذا الإدعاء بصورته الحرفية وفي ضوء الشهادة التي أدلي بها في هذه المناقشة ، فإن أعمال الاشارة ووزع عدة مئات من أفراد قوات الامن ضد أفراد يقيمون شعائر الصلاة لن تكون لها أهمية وقد يصبح تدنيس الاماكن المقدسة أمرا روتينيا .

ولا يمكن لاي عضو في المجلس ، أيا كانت معتقداته أن يسلم بمثل هذه الفكرة السخيفة ، ونعتقد أنه حان الوقت لان توقف اسرائيل ممارساتها التي تتعارض مع القانون الدولي وبصفة خاصة مع حقوق الانسان . إن كل ما نفعله هنا ، هو أن نسهل عودة الحالة الطبيعية الى المنطقة عن طريق إحلال السلم العادل والشامل والدائم في المنطقة ولن نتمكن من إعادة الحالة الطبيعية الى المنطقة ما دمنا شهودا لتلك الاحداث التي أدينت وشجبت ، ومادامت اسرائيل تشوه التاريخ لتدعي لنفسها حقوقا غير معترف بها دوليا ، ومادامت القيم التقليدية لاحترام الاخرين لا تحترم ، وما دام التوسع والسيطرة قد أصبحا من المبادئ التي تعتنقها الدولة .

يمكن القول أنه في الوقت الذي ننتظر فيه ، ينبغي أن نعمل من أجل التعايش في الشرق الاوسط وفي هذا الصدد هناك حديث عن التعايش الديني وبصفة خاصة في القدس التي ينظر اليها باعتبارها مكانا مقدسا . إننا نؤيد هذه الفكرة ولكننا نسأل أي نوع من التعايش الديني يمكن أن يسود هناك عندما يكون التعايش بين الشعوب نفسها أمرا صعبا ، إن لم يكن مستحيلا ، وعندما يجري عن عمد تدنيس الاماكن المقدسة للشعوب التي تعتنق إحدى هذه الديانات .

أعتقد وفد بلادي انه قد يكون من الممكن ، على أساس قرارات مجلس الامن الخاصة بالقدس وبالممارسات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة أن نضع حدا للتعصب الذي تعززه الخرافات السياسية ، وأن نتخذ تدابير محددة لمتابعة التقرير الثاني للجنة التي انشاها مجلس الامن بموجب القرار ٤٤٦ (١٩٧٩) .

إن مشروع القرار الذي نقدمه يؤكد على الاقل المطالب العادلة للفلسطينيين المسلمين ولجميع المسلمين فيما يتعلق بالاحترام الدقيق للاماكن المقدسة . كما انه يؤكد من جديد عدم الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على القدس والتزام السلطة المحتلة التي اعترفت في المذكرة المقدمة الى مجلس الوصاية منذ ٣٥ سنة في ٢٥ أيار/مايو ١٩٥٠ :

"بمسؤولية الامم المتحدة عن جميع الامور التي تمس بشكل مباشر الاماكن المقدسة والوصول اليها بحرية".

وهذا هو ما قمنا به .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : المتكلم التالي هو ممثل أفغانستان ، أدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد ظريف (أفغانستان)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، أود أن أعرب عن إمتنان وفد بلادي لكم ولاعضاء المجلس عن طريقكم لاتاحة الفرصة لنا للتكلم بشأن البند قيد النظر .

إن ما أبديتموه من مهارة وحنكة في ادارة أعمال المجلس حتى الآن يؤكد لنا أن مداولات المجلس بشأن المسألة قيد البحث ستكلل بالنجاح .

دُعي مجلس الامن للاجتماع مرة أخرى للإضطلاع بمسؤوليته المباشرة لتلافي حالة قد تشكل خطرا جسيما على السلام والامن الدوليين . وكما كان الحال في الكثير من المناسبات الاخرى في الماضي ، فإن مصدر هذا الخطر يكمن في السياسات العدوانية التوسعية القائمة على الاحتلال من جانب الصهاينة الاسرائيليين .

إن الاعمال الوقحة المتمثلة في تدنيس وإنتهاك حرمة المسجد الاقصى والتي ارتكبتها مؤخرا عناصر في المؤسسات الصهيونية الحاكمة تشكل حلقة أخرى في سلسلة أعمال المضايقة والاستفزاز والاذلال المتعمدة ضد السكان العرب المسلمين في فلسطين المحتلة وغيرها من الاراضي العربية المحتلة .

فمنذ احتلال اسرائيل للقدس الشرقية وضمها بعد حرب حزيران/يونيه ١٩٦٧ ما فتئ الصهاينة يشنون حملة منتظمة تتمثل في تجريد القدس الشريف من طابعه العربي الاسلامي . وفي القدس ، كما هو الحال في أجزاء أخرى كثيرة من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة كانت الاماكن الاسلامية المقدسة والجوامع أهدافا أساسية لهمجية الصهاينة وخروجهم على القانون .

وبغية تنفيذ مخططهم الطويل الاجل وتهويد المدينة المقدسة بالكامل ، وضع الصهاينة خطة كاملة تم على أساسها إجلاء أعداد كبيرة من السكان المسلمين في القدس المحتلة ، قسرا من مساكنهم كما صودرت مساحات شاسعة من أراضيهم من جانب السلطات المحتلة . وفي حالة ظهور أي مقاومة من جانب السكان العرب المسلمين يجري اللجوء الى أساليب المضايقة المسلحة وإيقاع الضرر بالممتلكات والاجرام ونسف المساكن ، على الساكنين فيها في بعض الحالات . لقد ارتكبت هذه الاعمال كجزء من خطة كبيرة ترمي الى طمس أي دليل في الجوانب الديموغرافية والتاريخية والدينية والثقافية للمدينة ، يمكن أن تثبت طابعها الاسلامي والعربي .

لقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك ، من جانب سلطات رفيعة المستوى كالهيئات المعترف بها دوليا ، ومنظمات دولية مثل عصبة الامم والامم المتحدة ، أن الحرم الشريف والجدران المحيطة به كانت ممتلكات اسلامية ولاتزال كذلك . وقد اعترف بهذه الحقيقة المجلس اليهودي الديني ومنظمة اغودات اسرائيل ورابطة الحاخامات العالمية وكبير حاخامات فلسطين .

وأدانت الامم المتحدة المرة تلو الاخرى ، أعمال اسرائيل التي ترمي الى تغيير الطابع المادي والتكوين الديمغرافي والمركز القانوني والهيكل المؤسسي للاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس . واتخذ هذا المجلس منذ ١٩٦٧ تسعة قرارات أشار فيها بصفة خاصة الى القدس ، وأعرب فيها عن قلق المجتمع الدولي بشأن سياسة اسرائيل المتمثلة في ضم المدينة المقدسة وتهويدها ودعا فيها اسرائيل الى أن تلغي مباشرة جميع القوانين والانظمة التي ترمي الى تغيير المعالم الاساسية للقدس المحتلة .

وقد أشار سخط المجتمع الدولي أن الكيان الصهيوني الصلف ، معتمدا على التأييد غير المشروط الاقتصادي والسياسي والعسكري الذي يقدمه اليه راعيه ، الامبريالية الامريكية ، قد تحدى بالكامل جميع قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن . ان هذا الكيان ينتهك أحكام اتفاقية لاهاي ، واتفاقية جنيف وميثاق الامم المتحدة والصكوك الدولية الاخرى ، ويستمر في إتخاذ خطوات أخرى للتنفيذ الكامل لسياسته غير الشرعية المتمثلة في التوسع والضم . وأحد الامثلة السافرة على تلك السياسة ، اصدار ما يسمى بالقانون الاساسي الذي يعلن القدس "عاصمة أبدية" لاسرائيل .

ويجري تنفيذ هذه السياسة بوقاحة وصفاقة متزايدتين . وإن الكيان الصهيوني إذ يعوّل على قيام الولايات المتحدة بممارسة حق النقض في مجلس الامن لايرى سببا للتخلي عن سياساته القمعية والعدوانية في الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة .

إن جمهورية أفغانستان الديمقراطية تدين بقوة اسرائيل والولايات المتحدة لسياساتهما وممارساتهما اللاإنسانية المناهضة للدول الاسلامية والعربية وشعوبها .

ومهما كانت الآثار المترتبة على الأعمال الاخيرة المتمثلة في تدنيس الاماكن المقدسة لا ينبغي أبدا :ان تحيد أبصارنا عن حقيقة أن العامل الرئيسي والاساسي المسؤول عن هذه الأعمال ومئات الأعمال الاخرى المماثلة هو إحتلال اسرائيل لاراضي تخص الفلسطينيين وغيرهم من العرب .

لذلك لا يمكن إيجاد حل مجدٍ ودائم يمكن أن يفضي الى نهاية للحالة الراهنة المتأججة ما لم تنسحب جميع قوات الاحتلال الاسرائيلي والادارة الاستعمارية الاسرائيلية من الاراضي التي تحتلها بصورة غير قانونية منذ عام ١٩٦٧ . وإن هذا الانسحاب من شأنه أن يمهد السبيل أمام الشعب الفلسطيني ليمارس بحرية حقوقه الوطنية الثابتة ، بما فيها حقه في انشاء دولة مستقلة خاصة به في فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

لقد أعرب المجتمع الدولي مرارا وتكرارا عن آرائه بشأن سبل ووسائل تحقيق هذا الهدف . فقد اتخذت الجمعية العامة سلسلة من القرارات التي حظيت بتأييد الأغلبية الساحقة من الدول ، دعت فيها الى عقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الاوسط في موعد مبكر تشترك فيه منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني على قدم المساواة مع الاطراف المعنية الاخرى .

إن استمرار الحالة المضطربة في الشرق الأوسط لابد ان يحملنا على مضاعفة جهودنا من أجل عقد المؤتمر الدولي المقترح بشأن الشرق الاوسط وجعله مؤتمرا ناجحا . ونأمل أن تبزغ هذه النتيجة الملموسة من نظر المجلس في البند الحالي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل أفغانستان على كلمات التهنئة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل يوغوسلافيا . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد غولوب (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : هذه هي المرة الثانية التي ينظر فيها مجلس الامن هذا الشهر في الآثار المترتبة على إحتلال الاراضي الاجنبية وإنكار حق الشعوب في تقرير المصير والحرية والتنمية المستقلة .

وقد دُعي مجلس الامن مرة أخرى لتناول الحالة في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة التي وطئت فيها بالاقدام وبوحشية هذه الحقوق لمدة طويلة . ولم يحدث أي لين في سياسة العدوان والتوسع التي تنتهجها اسرائيل على الرغم من تأكيد الجمعية العامة ومجلس الامن المتكرر بعدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالوسائل العسكرية .

وقد أطلعنا المراقب الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية باسم السيد ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على محاولة لانتهاك آخر لمركز الفلسطينيين في الاراضي المحتلة . وقد أعلم نائب الممثل الدائم للاردن مجلس الامن بوقوع إنتهاكات لحقوق الانسان وبأن هذه الانتهاكات تتم بحماية من السلطات القائمة بالاحتلال .

لقد تردت التطورات في القدس ، ونفس الشيء يصدق على الحالة في الاجزاء الاخرى من الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة . وشهدنا في السنوات الطويلة من الاحتلال الاسرائيلي عددا من الحوادث الخطيرة التي أصدر مجلس الامن والجمعية العامة حكمهما بشأنها وطلبا الى الدولة القائمة بالاحتلال وقف التدابير غير المشروعة الرامية الى تغيير مركز مدينة القدس وأنحاء أخرى من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة .

وقد ذُكِر مرارا وتكرارا - ومن المناسب أن نكرر ذلك الآن - ان كل تدبير جديد تتخذه قوى الاحتلال يقوض احتمالات التوصل الى حل سلمي وعادل للازمة في منطقة الشرق الاوسط بأسرها . ومهما يكن من أمر ، ما برح المعتدي يصادر الاراضي العربية

ويقيم المستوطنات غير المشروعة ، وكل هذا يتم عن طريق استخدام القوة والامر الواقع بهدف إحكام قبضته وبسط سيطرته الدائمة .

وقد أصبح مركز مدينة القدس ، بمعنى من المعاني ، رمزا للكفاح ضد الجبروت والارادة الاجنبيين . ولا يمكن للمجتمع الدولي أن يغض بصره عن استمرار احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية وجنوب لبنان . ولا يمكنه أن يقبل الاعتداءات الوحشية على الاراضي والممتلكات الاجنبية والدوس على الكرامة الانسانية وحق الشعوب الاساسي في الوجود .

وما فتئت يوغوسلافيا ترى ، بالاقتران بسائر بلدان حركة عدم الانحياز ، أن السلم والامن في الشرق الاوسط ، أسوة بالسلم والامن في أي مكان آخر في العالم ، لا يمكن أن يتحققا إلا باحترام حقوق الشعوب في تقرير المصير والاستقلال .

وقد أكد من جديد المؤتمر الوزاري الاخير للبلدان الاعضاء في حركة عدم الانحياز الذي عقد في لواندا ، بأنغولا ، تأييده الكامل للكفاح العادل الذي يخوضه الفلسطينيون . وتؤمن بلدان عدم الانحياز إيمانا راسخا بأن الازمة في الشرق الاوسط يمكن أن تحل على أفضل وجه عن طريق المفاوضات التي تجرى تحت اشراف الامم المتحدة . وان عقد مؤتمر دولي معني بالشرق الاوسط في اطار الامم المتحدة يشكل أفضل إطار للحل العادل والدائم والشامل .

ومن الصحيح أن نكرر مرة أخرى أن الحل العادل والدائم والشامل لا يمكن تحقيقه إلا على أساس إنسحاب اسرائيل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس .

ولا يمكن إحلال السلم في الشرق الاوسط إلا على أساس إعمال حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال وحقه في إقامة دولة خاصة به ، وعلى أساس الاحترام الكامل لحقوق كل الشعوب والدول في المنطقة في التنمية المستقلة والآمنة داخل حدود معترف بها دوليا .

ولن يتحقق أي حل دون مشاركة الشعب الفلسطيني أو على حسابه . ويجب أن تشترك منظمة التحرير الفلسطينية ، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني على قدم المساواة في المفاوضات والمؤتمرات المتعلقة بقضية فلسطين وتوطيد السلم في الشرق الاوسط . وقد أعرب الشعب الفلسطيني مرارا عن عزمه على عدم الاستسلام للعدوان . وقد حظي باحترامنا واستحق منا التأييد . ويجب أن تواصل الامم المتحدة ، ولاسيما مجلس الامن ، تقديم المساعدة في إعمال الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال وممارستها بالكامل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : المتكلم التالي هو ممثل نيكاراغوا . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الإدلاء ببيانه .

السيد ايكازا غايارد (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : السيد الرئيس ، نظرا لان هذه هي المرة الاولى التي أتكلم فيها أمام مجلس الامن في هذه السنة ، أود بادئ ذي بدئ أن أهنئكم بحرارة بالغة على توليكم رئاسة المجلس لهذا الشهر . ونحن مقتنعون بأن خبرتكم ومهارتكم الدبلوماسية بوصفكم ممثلا لبلد يؤيد دائما القضايا العادلة ، سوف تكفل نجاح أعمال المجلس هذا الشهر .

وأود أيضا أن أقدم تهانيي الى سلفكم ، السفير باسولي ممثل بوركينا فاسو ، للطريقة الممتازة التى أدار بها أعمال المجلس في الشهر الماضي . وأنتهز هذه الفرصة أيضا لتهنئة الاعضاء الجدد في المجلس : الامارات العربية المتحدة ، وبلغاريا ، وغانا ، وفنزويلا ، والكونغو . ونتمنى لهم كامل النجاح في الاضطلاع بمسؤولياتهم .

لقد أصغى وفدي باهتمام شديد الى هذه المناقشة ، التي حصلنا فيها على معلومات تفصيلية عن العدوان الاسرائيلي الاخير على المسجد الاقصى في القدس . وقد درسنا بانتباه شديد أيضا البيان الختامي للدورة العاشرة للجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، التي عقدت في ٢١ و ٢٢ كانون الثاني/يناير في مراكش ، بالمملكة المغربية .

والاحداث التي وقعت في القدس في ٨ و ١٤ من كانون الثاني/يناير تبين بوضوح مرة أخرى تصميم اسرائيل على إتخاذ اجراءات تستهدف التهويد بأي ثمن للاراضي العربية والفلسطينية المحتلة .

لقد شهدت مدينة القدس الشريف ، التي ظلت لعدة قرون مثالا للتسامح الديني ، عنفا دينيا لم يسبق له مثيل منذ وقعت في قبضة الصهاينة . لقد شهدنا طوال التاريخ دولا أخرى تحتل القدس ولكنها على الاقل كانت تحترم الاماكن المقدسة وتسمح للاشخاص بممارسة شعائرهم الدينية .

لقد استمعنا من ممثل دولة اسرائيل الى أن حكومته تحترم الاماكن المقدسة والشعائر الدينية في الاراضي التي تحتلها بصورة غير مشروعة ، بما فيها القدس . ماذا اذن تعني تلك المحاولات الرامية الى الحرق المتعمد في عام ١٩٦٩ للمسجد الاقصى ؟ وما معنى أعمال الحفر التي تجرى بالقرب من ذلك المسجد ، بحجة إجراء بحث أثري ، إلا ذلك الهدف الحقيقي الذي يتمثل في اضعاف أساس المكان المقدس بغية أن يؤدي ذلك الى إنهياره ؟ وما هو معنى أعمال التدنيس الاخيرة التي يجتمع المجلس للنظر فيها اليوم ؟ هذه أعمال للسياسة الاسرائيلية الرسمية يؤكدها ما يسمى زيارة للحرم من جانب عضو في الوزارة الاسرائيلية : وهو الذي ارتكب المذابح الآثمة في صبرا وشاتيلا ، آريان شارون .

هذه أعمال استفزازية خطيرة ضد الفلسطينيين وضد الامة العربية ، وهي أعمال تشكل إهانة للضمير الديني للشعوب الاسلامية .

لقد قرر مجلس الامن في كثير من قراراته ، ان التدابير الادارية والتشريعية التي اتخذتها اسرائيل في القدس لاغية وباطلة . وقد طلبت قرارات مجلس الامن ٤٦٥ (١٩٨٠) ، و ٤٧٦ (١٩٨٠) ، و ٤٧٨ (١٩٨٠) الى اسرائيل أن تلغي التدابير التي اتخذتها والتي تستهدف تغيير طابع ومركز مدينة القدس .

وإن مجلس الامن ، وهو الهيئة المسؤولة عن صيانة السلم والامن الدوليين ، لا يمكنه أن يسمح لاسرائيل مرة أخرى بأن تهزأ بالصرخة العالمية التي طالبت اسرائيل بأن تنهي أعمالها العدوانية واحتلالها غير المشروع للاراضي المحتلة . وينبغي أن يطالب المجلس اسرائيل بأن تحترم القانون الدولي ، وبأن تحترم اتفاقية جنيف الرابعة ، لعام ١٩٤٩ ، المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب ، وأن تحترم روح ومقاصد ومبادئ ميثاق الامم المتحدة .

وينبغي أن يطالب مجلس الامن اسرائيل بتطبيق القرار ٢٧١ (١٩٦٩) ، الذي طالب فيه اسرائيل بألا تقوم بأعمال تدنيس للاماكن الاسلامية المقدسة ، وأن تُترك في أيدي السلطات الدينية الاسلامية أي شئ يتعلق بهذه الاماكن المقدسة .

إن الاحداث التي أدت الى عقد سلسلة الجلسات الحالية لمجلس الامن أخطر من تلك الاحداث التي وقعت في عام ١٩٦٩ ، لان أعمال التدنيس هذه المرة ارتكبتها السلطات الاسرائيلية مباشرة وعلنا . ومن الواضح لكل شخص أن اسرائيل تسخر من المجتمع الدولي مدعمة بالتأييد غير المشروط الذي تتلقاه من أقوى بلد على ظهر الارض . ما كان بوسع اسرائيل أن توجد في القدس ، وما كان بوسعها أن تبقى في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، وما كان لاسرائيل أن تنتهك القانون الدولي ، وما كان لاسرائيل أن تجرح مشاعر العالم الاسلامي ، وكان يمكن أن يتحقق السلم في الشرق الاوسط ، لولا الدعم والتشجيع الذي تحظى به هذه الاعمال من أقوى حلفائها . ويغزو هذا الحليف أيضا بلداننا ، ويضطهد شعوبا ويمارس إرهاب الدولة أيضا ويصف حركات التحرير الوطني بأنها ارهابية ، وهذا الحليف يضع نفسه أيضا خارج اطار القانون الدولي .

وفي حالة الاراضي العربية المحتلة ، لماذا لا يهتم هذا الحليف بحقوق الانسان للفلسطينيين ، تلك الحقوق التي تدوسها بالاقدام يوميا قوات الاحتلال . وفي حالة المسلمين ، لماذا يعتبر أنه ليست هناك انتهاكات للحريات الدينية ؟ لماذا يقوم هذا الحليف ، الذي يتكلم بصوت عالٍ دفاعا عن هذا المبدأ في أماكن أخرى ، لماذا لا يرفع صوته في هذه الحالة احتجاجا لصالح المسلمين .

ونؤكد مرة أخرى تضامننا المخلص الراسخ مع شعب فلسطين الشقيق وممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية ومع الامة العربية ومع اشقائنا وشقيقاتنا المسلمين الذين جرحت مشاعرهم اليوم الفظرسة الصهيونية .

ونأمل من هذا المجلس أن يفي بمسؤولياته وأن يتصرف بحزم وقوة في وجه هذا التهديد الجديد الذي توجهه اسرائيل للسلم والامن الدوليين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل نيكاراغوا على العبارات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل اليمن . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد باسندوه (اليمن) : أشكركم ، سيدي الرئيس ، وأشكر المجلس من خلالكم .

إذا كان هذا المجلس الموقر عاكفا في هذه الايام على مناقشة العدوان الاسرائيلي الاخير على المسجد الاقصى ، فقد سبق لمجلس الامن أن نظر في اعتداءات اسرائيلية مماثلة على أماكن دينية مقدسة ، وقعت في الماضي . ولست أشك في أن هذا الاعتداء على الاقصى الشريف سيعيد الى أذهانكم تلك السلسلة الطويلة من الاعتداءات الصهيونية على المقدسات الدينية في الاراضي العربية المحتلة . وما أحسب نظركم في العدوان الجديد على المسجد الاقصى سيكبح جماح الطغمة الحاكمة في اسرائيل عن موالاة اعتداءاتها على مقار العبادة الدينية ، وتحدي ارادة الف مليون مسلم منتشرين في كل ربوع المعمورة ، ما لم يمارس مجلسكم كل سلطاته وصلاحياته ، ويفرض العقوبة المناسبة على سلطات اسرائيل العنصرية والمتعصبة .

ان المسجد الاقصى ، كما تعرفون وكما قال غيري من قبلي ، يمثل بالنسبة لنا كمسلمين - عربا وغير عرب - أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين . وعدوان المتطرفين الاسرائيليين عليه ، من حين الى آخر ، أمر لا يجوز السكوت عليه . فالاماكن الدينية - في كل بلاد الدنيا - على إختلاف نظم الحكم فيها ، لها قداستها واحترامها ،

إلا في اسرائيل التي تجاوزت كل الحدود في عنصريتها واستهتارها بكل المواثيق والقيم والتقاليد .

اننا كمسلمين نحترم الاديان الاخرى ومنها اليهودية . وفي كثير من بلادنا العربية يهود يمارسون طقوسهم الدينية في حرية تامة ، ومعابدهم مصونة لا يقع عليها عدوان . ولا تتعرض حرمتها لانتهاك لا من جانب سلطة حاكمة . ولا من جانب مواطن .

لقد تعرض الاقصى وغير الاقصى - في الماضي - لاعتداءات اسرائيلية متعددة ، إلا أن الاقصى فاز من تلك الاعتداءات بنصيب الاسد نظرا لما له من مكانة دينية خاصة في نفوس العرب وكل المسلمين . ولقد كانت تلك الاعتداءات - عند بدئها - تتخذ شكل حوادث فردية ليهود متطرفين ، أو لصهاينة متعصبين حتى أصبحت ، اليوم ، عملا رسميا منظما يلقى مباركة سلطات اسرائيل وتشجيعها على مرأى ومسمع من العالم كله . وليس أدل على ذلك من أن الذين قاموا بالعدوان الاخير وقادوه هم أعضاء في الكنيست الاسرائيلي الذي يعتبر السلطة التشريعية المفترض فيها وضع القوانين والتشريعات ، ومراقبة تنفيذها .

ومن الخطأ الجسيم أن نتصور أن هذه الاعتداءات المتكررة على الاقصى وغيره من أماكن العبارة المقدسة هي من صنع نزق أفراد متعصبين ، أو هي أخطاء فردية يقترفها غلاة اليهود من منطلق عدائهم للاسلام كدين . ذلك لان هذه الاعتداءات ما هي إلا حلقات في مخطط آثم مدروس ، تشرف السلطة الحاكمة في اسرائيل على تنفيذه ، يستهدف استئصال الطابع الديني غير اليهود لمدينة القدس ، وذلك بهدم ما فيها من مقدسات دينية ، بدءا بالمقدسات الدينية الاسلامية وإنتهاء بالمقدسات الدينية المسيحية حتى تصبح القدس ، كما ظل الصهاينة يحلمون ، مدينة خالصة لليهود والصهاينة . ولعلكم تعرفون ما ظلت ترددده سلطات اسرائيل من مزاعم بشأن حائط المبكى ووجوده داخل الحرم القدسي الشريف ، لدرجة أنها اعتبرت احتلال القدس بداية مرحلة خلاص الشعب اليهودي . وربما يكون من المفيد أن أذكركم هنا بما قاله حاخام الجيش غورين حين خطب في وفد من حاخامات المدارس اليهودية لدى زيارتهم للمسجد الاقصى في عام ١٩٦٧ ، فيما غبار الحرب لم يكن قد انقشع وفيما رائحة البارود تملأ الجو . لقد قال لهم غورين :

"الآن فقط أستطيع القول أنه يجب على كل يهود العالم أن يتوقفوا في صلواتهم عن التشوق الى أورشليم بعد أن أصبح الهيكل واقعا لا خيالا . نلمسه ، ونشاهده ، ونتجول بين أرجائه ."

لا أريد أن أكرر ما رواه غير واحد ممن سبقوني الى الكلام ، وخاصة أخي الممثل الدائم لدولة قطر سعادة السفير حمد عبد العزيز الكواري عن موقف أحد صحابة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، وثاني خلفائه ذلكم هو الفاروق عمر بن الخطاب حين دخل القدس الشريف ورفض الصلاة في كنيسة القيامة حتى لا يتحول مكانها الى مسجد لمجرد - كما قال - أن صلى فيه عمر رضي الله عنه .

ودينا يوصينا باحترام حق الآخرين في العبادة ، ويحرم علينا العدوان على أماكنهم المقدسة .

لكن اسرائيل وقد طردت الكثيرين من أهل الارض الاصليين عن دورهم وموطنهم ، وشردتهم في أرجاء الدنيا ، كما زجت بالكثيرين منهم أيضا في السجون والمعتقلات ، ومارست على كل من بقي منهم طليقا كل صنوف الارهاب والاضطهاد ، واستمرت في احتلالها لفلسطين كل هذه الاعوام الطوال ، حلا لها لما رأت المجتمع الدولي عاجزا عن وضع حد لكل ممارساتها ، وعن انهاء احتلالها الذي طال ، حلا لها أن تجرب سياسة تهويد القدس وغير القدس ، ولم ترعو عن هدم الاقصى ، ثم معاودة الاعتداء عليه وعلى غيره من المقدسات الدينية الاسلامية بين الحين والآخر .

وما أحسب هذا العدوان الذي يجتمع مجلسكم - هذه الايام - لمناقشته وإتخاذ القرار المناسب بشأنه ، سيكون الاخير . بل أني لمجلسكم أن يتمكن من إصدار قرار صارم يدين اسرائيل ويفرض عليها العقوبة المناسبة وفي مجلسكم دولة عظمى لا تتوانى ، مطلقا ، عن استخدام حقها في النقض للحيلولة حتى دون ادانة اسرائيل بمجرد كلمات . لكن دعونا نأمل هذه المرة في أن نرى الولايات المتحدة ، تقف ، ولو لمرة واحدة ، مع الحق ضد الباطل ، وذلك ما يفرضه عليها واجبها ، وما يتمشى مع دستورها وقوانينها داخل أرضها التي تحترم حرية العبادة ، وحرمة المقدسات الدينية - أيا كانت .

وأخيرا ، إن العدوان على المقدسات الدينية الاسلامية في القدس ، وغير القدس من المدن الفلسطينية العربية ، لا يعني الفلسطينيين ، ولا العرب وحدهم ، وإنما يهم المسلمين جميعا أينما كانوا ، بل ويجب أن يثير إهتمام وقلق غيرهم ، لان هذه الاعتداءات على الاقصى وغير الاقصى في فلسطين تمثل سابقة خطيرة تتهدد المجتمع الدولي بحروب دينية خطيرة ، وتمس حرية كل انسان في هذا العالم في ممارسة العبادة التي يختارها لنفسه ، وتجعل مقدساته عرضة للامتهان والعدوان .

فهل لنا أن نأمل في أن يضطلع هذا المجلس بدوره ، ويمارس صلاحياته وسلطاته في هذه المرة حتى يحول دون وقوع مزيد من الاعتداءات على الحرمات والمقدسات الدينية ، وحتى يؤكد على إهتمامه بحق أهل الارض الشرعيين في ممارسة فرائضهم وواجباتهم الدينية ، لاسيما وقد حرموا من حقهم في حكم أنفسهم بأنفسهم ، والعيش في موطنهم بحرية وأمان تام .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : يرغب ممثل الاردن في أخذ الكلمة لممارسة حق الرد . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد قصراوي (الاردن) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أدلي ببيان موجز ردا على بعض المزاعم التي أوردها ممثل اسرائيل في بيانه الذي ألقاه يوم الثلاثاء .

لقد حاول ممثل اسرائيل أن يعطي الإنطباع بأنه لم يحدث أي شيء في الخليل بتاريخ ١٧ كانون الثاني/يناير . وسوف اقتصر على ذكر ما أوردته صحيفة "واشنطون بوست" في عددها الصادر في ٢٤ كانون الثاني/يناير بشأن حادثتي القدس والخليل .

"في الحالة الثانية أدى طلب المستوطنين اليهود في مدينة الخليل ، الواقعة في الضفة الغربية والتي معظم سكانها من العرب ، باقامة صلوات لا سابقة لها مساء يوم الجمعة في الصالة الرئيسية للمسجد الابراهيمي ، الى مواجهة في الاسبوع الماضي مع الزعماء الاسلاميين المحليين انتهت بمساندة الجنود الاسرائيليين للمستوطنين ".

وقد ذكر ممثل اسرائيل التدنيس المزعوم لمقبرة يهودية في جبل الزيتون وحقيقة الامر هي أن كل الاضرار التي أصابت المقبرة وقعت عندما تحصنت القوات الاسرائيلية فيها لقصف مدينة القدس القديمة في محاولة لاحتلالها في نهاية عام ١٩٤٧ وبداية عام ١٩٤٨ . وفور إنشاء الادارة المدنية الاردنية في مدينة القدس قامت البلدية بمهمة صيانة المقبرة وحمايتها . ومن الناحية الاخرى ، دعونا نرى ماذا حدث في مقبرة مأمن الله في القدس الغربية . إن هذه المقبرة ، وهي من أقدس المقابر الاسلامية ، تعود الى ما لا يقل عن ١٠٠٠ سنة . ويوجد فيها رفاة رجال عظام من جميع ميادين المنجزات ومن كل مرحلة من التاريخ ، ومع ذلك حولها الاسرائيليون الى حديقة عامة .

وفيما يتعلق بالكنس اليهودية في المدينة القديمة فالحقيقة هي انه قبل بضعة أشهر من نهاية الانتداب البريطاني قرر الاسرائيليون وضع ما يقرب من ألف جندي من قواتهم في الحي اليهودي من المدينة القديمة كقاعدة انطلاق لاستخدامها في داخل المدينة القديمة عندما يحين الوقت المناسب . وكان هذا ما حدث بالضبط ، واستخدمت الكنس اليهودية كمراكز لقصف بقية المدينة . وعندما وصل الهجوم الثنائي من الداخل وكذلك من الخارج الى أبعاد خطيرة في ١٦ أيار/مايو ١٩٤٨ ، جاءت القوات الاردنية للنجدة ، بالتعاون مع المقاومة المحلية في القدس ، ونجحت في التغلب على القوة الاسرائيلية . وقد وقعت هذه القوة الاسرائيلية في الاسر ، ولقيت أفضل معاملة ، وأطلق سراحها بعد ذلك بقليل تحت اشراف الصليب الاحمر .

هذه الحقائق ، ولاسيما المتصلة منها بالكنس اليهودي ، واردة في مذكرات ضابط في الجيش الاسرائيلي ، هو الدكتور بيرنارد جوزيف ، الذي كان يشغل منصب الحاكم العسكري للقدس في عام ١٩٤٨ .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : يرغب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية أخذ الكلمة ممارسة لحق الرد . وأعطيه الكلمة .

السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد حاول ممثل تل أبيب في البيان الذي ألقاه في ٢٨ كانون الثاني/يناير أن يستخف بذكاء أعضاء هذا المجلس وأن يثير بلبلة في أذهانهم . لقد أشار في بيانه الى الرسالة الاردنية المؤرخة في ٩ كانون الثاني/يناير ، التي تشير الى ٢٠ عضوا من أعضاء الكنيست ، في حين أن رسالة الامارات العربية المتحدة المؤرخة في ١٠ كانون الثاني/يناير ، تشير الى خمسة أعضاء .

ومن باب التوضيح ، فقد كان هناك ثلاثة أعضاء من لجنة الشؤون الداخلية بالكنيست وعضوان آخران في الكنيست لم يكونا من أعضاء تلك اللجنة ، وقد ذكرت رسالة الامارات العربية المتحدة ، على ما أذكر ، أن غيرشون سولومون وعددا آخر كانوا موجودين هناك . اذن فالمسألة ليست مسألة أرقام أو لعبة أرقام . ان ممثل تل أبيب لم ينكر وقوع هذا الحادث . وسواء كان هناك خمسة أعضاء من الكنيست ، يصحبهم عدد من الاشرار ، أم كان هناك ٢٠ عضوا من الكنيست فهذا ليس جوهر المسألة .

واسمحوا لي أن أوافيكم بما ذكرته صحيفة "جيروساليم بوست" - وهي صحيفة اسرائيلية تنشر في القدس - في تعليقها على هذه المسألة :

"بدأت المشاكل يوم الاربعاء ' - ٨ كانون الثاني/يناير-' عندما قامت لجنة الشؤون الداخلية بالكنيست ، بالاضافة الى بضعة أعضاء آخرين في الكنيست والمصورين ، بالاقتراب من اصطبلات سليمان في الجزء الجنوبي الشرقي من الجبل ، وهو اليوم موقع مسجدين هامين .

"وقد قدم هؤلاء المشرّعون ، وعلى رأسهم رئيس اللجنة دوف شيلانسكي ، الى الموقع للتحقيق في اتهامات بوقوع أعمال بناء غير قانونية ".

اذن يمكننا هنا أن نرى أن اللجنة المزعومة بالكنيست كانت تحاول التحقيق في إتهامات أعمال بناء غير مشروعة - وهي تُهَمٌ أنكرها مهندس من المدينة والبلدية المسؤولة عن هذه الاعمال .

(السيد ترزي ، منظمة التحرير الفلسطينية)

ولنعد الى ذلك المقال الذي جاء في صحيفة "جيروساليم بوست" :

"قال معاون قائد فرع شرطة القدس ، حاييم البالديز ، الذي رافق هذه المجموعة ، 'كانت لدينا قوة كاملة - تتألف من حوالي ٣٠ فردا من حرس الحدود والشرطة لاصطحاب المجموعة . ولو تمت كل الامور حسب البرنامج ، دون التعقيدات التي ولّدها الى حد كبير أعضاء الكنيست أنفسهم ، لكان هذا العدد كافيا تماما'".

وهكذا نلاحظ مرة أخرى أن الاستفزازات والتعقيدات ناجمة عن أعضاء الكنيست ، وإن سلطات الاحتلال كانت ممثلة في قوات شرطتها ، وانه لولا التعقيدات التي تسبب بها أعضاء الكنيست لما وقع هذا الحادث .

وفي حقيقة الامر تواصل صحيفة "جيروساليم بوست" القول :

"ووصف اوزي بارام ، الامين العام لحزب العمل ، الزيارة بأنها 'استفزاز هستيري يستهدف زرع الشقاق في الامة' ".

وهكذا نرى هنا أن أعضاء الكنيست ، زائدا أعضاء قوة الشرطة ، وحرس الحدود كانوا كلهم متورطين في ما حصل .

إن الاقتباسات التي أوردتها هنا هي من صحيفة "جيروساليم بوست" ، الطبعة الدولية ، الاسبوع المنتهي في ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ .

مرة أخرى أود أن أرى كيف وصف الشعب الاسرائيلي كل هذا ، وأعتقد أن الشعب والحكومة على طرفي نقيض من هذه المسألة ، لان المقال الافتتاحي لعدد ٩ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ بشأن هذه الاستفزازات ينتهي بما يلي :

"وعلى حين لا يوجد أي مبرر للعنف الذي وقع ، لا يمكن أيضا إنكار الاستفزاء الذي سبقه ".

وتبعا لذلك فإن ما وقع يوم ٨ كانون الثاني/يناير كان عملا استفزازيا وأجرؤ على القول هنا انه عمل استفزازي مبيت من قبل بعض الاوساط في الحكومة الاسرائيلية لانه أعقبته زيارة قام بها أعضاء الوزارة في اليوم التالي ٩ كانون الثاني/يناير ، محاطين بأفراد من حراس الحدود .

والآن يدرك أعضاء المجلس أن فضيلة مفتي القدس بعث برقية الى سعادة الامين العام لم يشر فيها إلا الى ما حدث يوم ١٤ كانون الثاني/يناير وليس ٨ كانون الثاني/يناير . والشرارة التي أثارت الاهتمام هنا كانت الانتهاك والتدنيس والاستفزاز الذي وقع يوم ٨ كانون الثاني/يناير وليس ١٤ كانون الثاني/يناير .

ولا أذكر ذلك إلا لاوضح أن ممثل تل أبيب عمد الى جرّ أعضاء المجلس الى حلقة مفرغة خبيثة اذ أراد أن يستخف بذكائهم وعوّل على إحتمالية أنهم لم يقرأوا صحيفة "جيروساليم بوست" السالفة الذكر .

وردا على نقطة أخرى قال ممثل تل أبيب :

(السيد ترزي ، منظمة التحرير الفلسطينية)

"في جيروساليم ، موضوع المناقشة ، هدم العرب ٥٨ كنيسا في ١٩٤٨ هدما تاما ". (S/PV.2648 ، ص ١٣)

وهنا الاحظ أيضا أن الجهل نعمة . والآن ، ان الادعاء بوجود ٥٨ كنيسا في حي المغاربة ، الذي تشير اليه الناس باسم "الحي اليهودي" ، كذبة كبرى . أنا من سكان القدس . وعشت كل حياتي في المدينة القديمة . وتجولت كل يوم تقريبا في شوارع حي المغاربة ، وهو ملك للمسلمين من المغرب العربي أي من تونس والمغرب وليبيا والجزائر . وهو وقف ديني . و٨٠ في المائة من تلك الممتلكات أوقاف ، أي ممتلكات اسلامية . و٢٠ في المائة المتبقية تعود ملكيتها للآخرين ، وجزئيا لليهود الفلسطينيين من أهالي القدس .

وكان هناك كنيسان ، وأعترف بذلك ، وأعرف أن هذين الكنيسين ، لسوء الحظ ، تعرضا للتدنيس ، ولكن على يد الصهاينة عندما حولوهما الى مواقع للقنص لاطلاق النار على الفلسطينيين في ١٩٤٨ . هذان الكنيسان - وأرجو معذرتكم اذا كنت أدخل في التفاصيل لكنها مهمة - يقعان في منطقة عالية تشرف ، كما يعرف الذين يعرفون القدس ، على مدخل القدس من ناحية الشرق . وهكذا فإن أي شخص قادم من الشرق الى القدس سيكون على مرأى من موقع المراقبة العالي في هذين الكنيسين ، اللذين حُوِّلا الى موقعين للقنص . وبالطبع كانا موقعين عسكريين وهُدّما على هذا الاساس .

والآن وفيما يتعلق بالكُنى المزعومة الاخرى . نعرف - لاننا عشنا مع اليهود كل أيام عمرنا في القدس - أن العرف جرى في كل حي صغير على تخصيص جزء من مبنى أو غرفة في مبنى لاداء الشعائر ، في أمسيات أيام الجمعة في أغلب الاحيان ، يتجمع الناس من ذلك الحي فيه أو فيها لاداء الصلاة . وهكذا فإن الامر مجرد تخصيص ما يشبه مذبحا داخل المبنى ، فإذا اعتبرنا هذا كنيسا ، فإن ذلك - كما سأقول الى اخواني الذين يعتنقون الدين المسيحي ويحتفظون بأيقونة أو شمعة في دارهم ويسمونها كاتدرائية - إن هذا سيكون من قبل المبالغة المفرطة للحالة .

ومرة أخرى ان السؤال الكبير هو : من هدّم الاوقاف الاسلامية في حي المغاربة في مدينة القدس القديمة ؟ لم يهدمه العرب إنما الجيش الاسرائيلي الغازي هو الذي أمر بهدم كل المباني في ذلك الحي لإنشاء مرآب للسيارات مقابل حائط المبكى ، الحائط المقدس ، الذي يسميه المسلمون بحائط البراق لأنه مرتبط بالاسراء والمعراج . ومن ثم فإن الهدم لم يتم على يد العرب . إنما على يد الجيش الاسرائيلي الغازي الذي أمر بهدم ذلك الحي الذي لم يكن ممتلكات يهودية وإنما عربية ، وعلى وجه التحديد ممتلكات وقف اسلامية .

أدليتُ بهذه الملاحظات اعتقادا مني بأنها ستنور أعضاء المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : لم يبق متكلمون آخرون . سيعقد مجلس الامن إجتماعه التالي لمواصلة النظر في هذا البند من جدول الاعمال في الساعة ١٥/٣٠ من عصر هذا اليوم .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٠